الفصل الخامس

الدراسة التحليلية المقارنة

أولا : - القوى والعوامل السياسية والإجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا.

ثانيا : -التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى الأهداف التربوية فى كل من مصروأمريكا.

ثالثا : - أوجه التشابه والإختلاف فى واقع الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا من حيث :

- مدى إهتمام القيادة السياسية ومتخذى القرار التربوى بالأهداف التربوية.
- صياغة الأهداف التربوية (وضوح الهدف - إستمرارية الهدف) .
- إشتقاق الأهداف التربوية من الفلسفات المختلفة.
- تلبية الأهداف التربوية للإحتياجات المستقبلية.

رابعا : - أوجه التشابه والإختلاف فى تصنيف الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا من حيث :

- تكوين الفرد من حيث ك (الفردية والذاتية ، الإعداد المعرفى والمهارى ، الإعداد القيمى.
- تكوين الفرد كعضو فى أسرة .
- تكوين الفرد كعضو فى مجتمع.
- تكوين الفرد كعضو سياسى.
- تكوين الفرد كعضو اقتصادى.

خامسا : مقترحات لتطوير الأهداف التربوية فى مصر.

قائمة المراجع :

المراجع العربية.

المراجع الأجنبية.

الفصل الخامس
الدراسة التحليلية المقارنة

تم تناول الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا فى الفصلين الثالث والرابع من الدراسة من حيث القوى والعوامل ثم التخديات التى تؤثر على صياغة تلك الأهداف، ثم تناول واقع تلك الأهداف فى كل من البلدين وتحليل وإعادة تركيب كل منها وفق محاور إئيسية.
وفى هذا الفصل تتطرق الدراسة إى تبين أوجه التشابه والاختلاف بين كل من مصر وأمريكا . كذلك يتم عمل دراسة تحليلية للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين كل من البلدين فيما يتعلق بالقوى والعوامل ثم التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تؤثر فى صياغة الأهداف التربوية فى كل من دولتى المقارنة. ثم مقارنة واقع تلك الأهداف التربوية فيما يتعلق بمدى أهتمام القيادة السياسية ومتخذى القرار التربوى بالأهداف التربوية، ثم صياغة الأهداف التربوية، واشتقاق تلك الأهداف من الفلسفات المختلفة، ومدى استجابة تلك الأهداف التربوية للاحتياجات المستقبلية فى كل من دولتيالمقارنة. ثم يتم تبين أوجه التشابه والاختلاف فى تصنيف تلك الأهداف التربوية والتى تدور حول المحاور التى ذكرت.
وأخيرا: يتم طرح مقترحات لتطوير الأهداف التربوية فى مصر مستفيدين بخبرة أمريكا.

أولا : القوى والعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على صياغة الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا:

تتعرض كل من مصر وأمريكا لقوى وعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية قد تختلف فى بعضها وقد تتشابه فى البعض الآخر، وأن كان هذا التشابه يكون مع الفارق، نظراً لاختلاف الجزور التاريخية، والعوامل الجغرافية، والحضارة والتاريخ والسيادة والثروة والدخل، وأخيراً موضعها على الخريطة السياسية فى العالم لتكون احدى الدول العظمى كما هو الحال فى أمريكا أو دولة نامية من دول العالم الثالث ما هو الحال فى مصر.

وفيما يلى نستعرض أوجه التشابه والاختلاف بين كل منهما.

أوجه التشابه:

تتشابه كل من مصر وأمريكا فيما تتعرض له كل منهما كجزء من النظام العالمى الجديد بكل سماته وخصائصه مثل العولمة، والتقدم العلمى والتكنولوجى وثورة المعلومات والثورة التكنولوجية الثالثة، وإقرار السلام بدلا من الحروب فى فض المنازعات.وأن كان هنام تفاوت بين مصر وأمريكا فى هذا الشأن، فأقرار السلام والسعى من أجل تحقيقه يركز فى مصر على دائرة اهتمامها كدولة أو فيما يخص المنطقة العربية كدولة عربية، بينما سعى أمريكا لأقرار السلام ينطلق من موقفها كدولة عظمى يقع على عاتقها أقرار السلام ليس فى الشرق الأوسط أو العالم العربى فحسب وأنما فى العالم كله، وذلك بأعتبارها القطب الأوحد الآن فى العالم والقوة العظمى فى العالم. كذلك تتشابه كل من دولتى المقارنة فى أقرار الديمقراطية وتحقيقها ، مع الفارق فى أسلوب الممارسات الديمقراطية الذى يختلف فى كل منهما. كما يتضح التشابه أيضا فى الاهتمام بالتعليم كوسيلة لتحقيق التفوق والقدرة على المنافسة على مستوى العالم. وفى ظل هذا التطور تحولت التربية من شأن مجتمعى محدود إلى قضية كلية أو عالمية، وأخذت كبرى منظمات الأمم المتحدة مثل (البنك الدولى- اليونسكو- اليونيسف- برنامج الأمم المتحدة الإنمائى) على عاتقها تكوين تحالف دولى من أجل التربية للجميع.

أوجه الاختلاف:

تبين من دراسة وتحليل الفصلين الثالث والرابع من الدراسة أن هناك أوجه اختلاف بين القوى والعوامل الثقافية التى تؤثر على الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا وهى :

القوى والعوامل السياسية :

فى أمريكا : تحرص الدولة على تطبيق الديمقراطية والعمل بها، فالمؤسسات فى أمريكا ديمقراطية، والشعب هو الذى يختار ممثليه حيث أنه القوة الحقيقية التى توجه شئون البلاد.

بينما فى مصر : أصبحت تسعى إلى تحقيق الديمقراطية، وتعدد الاحزاب وحرية الصحافة واحترام حقوق الانسان.

وفى أمريكا : تحدث الرئيس جورج بوش عن قيادة الولايات المتحدة للنظام العالمى الجديد، بل أن العالم الآن أصبح أحادى القطب، حيث أن أمريكا هى القوى العظمى الوحيدة في العالم، ويعتبر الأمريكان انفسهم القائد غير القابل للمناقشة.

بينما فى مصر: فهى كدولة لها موقع استراتيجى فى الشرق الأوسط، فهى دولة ذات سيادة تعمل على أقرار السلام فى المنطقة العربية حيث لها دور فى العالم العربى والقضية الفلسطينية.

يرجع هذا الاختلاف بين الدولتين إلى أن أمريكا ذولة عظمى ولها نفوذ وسيادة وتدخل فى حل المنازعات والصراعات التى تحدث فى العالم. بينما مصر كدولة نامية تحاول جاهدة أن تطبق الديمقراطية تطبيقاً حقيقياً وأقرار السلام كما تختلف كل من مصر وأمريكا من حيث عمق فهم أمريكا للديمقراطية الحقيقية كدولة المؤسسات والرأى الآخر. فيرجع الاختلاف هنا إلى الممارسات الديمقراطية الحقة والكاملة والغير منقوصة فى أمريكا.

كما أن هناك وجه آخر للاختلاف بين دولتى المقارنة ، حيث ترى أمريكا أنها كدولة عظمى، لكى تظل قادرة على المنافسة على النطاق الدولى، وتظل فى المقدمة، فيكون ذلك عن طريق التعليم ، فبدأت بخطة قومية لإصلاح التعليم ووضع أهداف قومية لتحقيق ذلك.

أما فى مصر : فإننا لا ننكر أهمية التعليم، لكننا لا نأخذه كقضية أمن من أجل الزعامة والاستقرار فى المقدمة.

القوى والعوامل الاجتماعية:

فى أمريكا : نجد أنه مجتمع غير متجانس، به أقليات وجنسيات متعددة حيث به من البيض والسود والافارقة الأصل والاسبانين وغيرهم من بقايا أجناس الهنود الحمر، لذا فهو متعدد الأصول والثقافات، هذا غير أنه ليس له حضارة عريقة.

أما فى مصر : فلها حضارة قديمة عريقة منذ آلاف السنين، بها تجانس وثقافة مشتركة.

وفى أمريكا : فيما يتعلق بالتعليم، عندما تم عمل مسح لتغطية سؤال هام هو مامصدر قوة أمريكا. وجد أنه ٨٩ ٪ شعروا أنه يكون لديهم احسن نظام تربوى فى العالم مهم جدا. ٥٩ ٪ اعتبروا أنه من المهم أن يكون لديهم احسن نظام صناعى فعال فى العالم. بينما ٤١٪ اعتبروا أن بناء أقوى قوة عسكرية هو المهم [1] . مما يدل على اهتمام الافراد بالتعليم، أما عن الدولة فهى تعتبر أن التعليم هو الأداة والوسيلة لكى يصبحوا دائما فى المقدمة قادرين على التفوق على الدول الصناعية الآخرى.

كذلك تعتبر أمريكا واحدة من أكثر البلاد المتمدرسة فى الارض ، وان

---

(1) S.Tozer: School & Society, Op.cit. P.324.

الانفاق على التعليم الإبتدائى والثانوى يزيد منذ ١٩٨١ من ١١٠ بليون دولار فى السنة إلى حوالى ١٧٠ بليون دولار فى عام ١٩٨٨.

وبعقد المقارنة بين مصر وأمريكا من حيث الانفاق على التعليم، نجد أن قيمة الانفاق الجارى على الطالب فى التعليم الأساسى فى مصر يصل إلى ٨٨,٢ دولار فى السنة بينما فى أمريكا يصل إلى حوالى ٣٧٩٨ دولار[١].

القوى والعوامل الاقتصادية :

هناك تفاوت كبير بين مصر وأمريكا فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية، لأن أمريكا مجتمع رخاء اقتصادى . فهى ضمن المجموعة الاقتصادية والتى تسيطر على أكثر من ٩٠٪ من صادرات العالم، وهذا يؤكد على أن من يملك المعرفة والتكنولوجيا يملك القوة الاقتصادية[٢].

بينما فى مصر : ففى التقرير الصادر فى عام ١٩٩٠ ، نجد مصر فى فئة الدول منخفضة الدخل وهى كدولة نامية مدينة تعانى من أزمات اقتصادية وتردى فى الوضع الاقتصادى بها،

وأمريكا : تقود كل الأمم الصناعية ، فمقياس الإمم المتحدة، وصل نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى لعام ٨٨/٨٩ فى أمريكا ٢١١٠٠ دولار فى السنة، بينما فى مصر يصل إلى ٦٣٠ دولار فى السنة.[٣]

فى أمريكا : نلحظ تأثير العوامل الاقتصادية على الأهداف التربوية، فعندما دعا الرئيس بوش كل مجتمع داخل أمريكا (سواء مدينة أو بلد أو حى) إلى أن حاكم الولاية لكى يستطيع أن يتلقى الدعم لإنشاء مدرسة من المدارس الجديدة يكون ذلك عن طريق تبنى الأهداف القومية الستة للتربية، وعليه أن يحدد لنفسه استراتيجية لتحقيق تلك الأهداف وبذلك يمكن للولاية أن تتلقى المعونة الفيدرالية المقررة.

---

(١) حسين كامل بهاء الدين : مبارك والتعليم، مرجع سابق.

(٢) تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٤، ص ٢٠.

(٣)جورج بوش: أمريكا ٢٠٠٠، استراتيجية للتربية، مرجع سابق

ثانيا التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على صياغة الأهداف التربوية فى مصر وأمريكا :

أوجه التشابه :

يوجد بعض التشابه بين مصر وأمريكا من حيث تعرضهما لنفس التحديات العالمية والمنافسة فى مجال العلم والتكنولوجيا، لذا تحاول أمريكا التغلب على تلك التحديات لكى تظل فى المقدمة كدولة عظمى، وكذلك مصر تسعى لمواجهة تلك التحديات.

أما عن أوجه الاختلاف : ففى أمريكا نجد أن التحديات السياسية التى تواجهها أمريكا لها تأثير سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الأهداف التربوية ، حيث نجد أن الأهداف التربوية بها توضع كرد فعل لمشكلات مطلوب حلها أو الحد منها ، أو تحديات يجب مواجهتها . أما فى مصر ، فيوجد تناقض بين الوضع الدستورى (أى ما جاء فى الدستور عام ١٩٧١) والذى ينص على الأساس الاقتصادى لجمهورية مصر العربية هو النظام الإشتراكى الديمقراطى القائم على الكفاية والعدل وبين الآخذ بآليات السوق، وعلى ذلك فإذا التزم المربون بالدستور سيكون التعليم بعيداً عن واقع المجتمع ، واذا تركوها ستكون صياغات عديمة المدلول.

١- التحديات السياسية:

أن كل من دولتى المقارنه تتعرض لنفس الظروف السياسيةالتى تؤثر على العالم ككل ، بعد أن أصبح العالم الآن أحادى القطب بزعامة أمريكا . ولكى يمكن مقارنة مصر كدولة نامية من دول العالم الثالث بدولة عظمى متقدمة مثل أمريكا من حيث التحديات السياسية التى تتعرض لها كل دولة على حدة . نجد أن بعض المشكلات قد تتشابه والأكثر منها يختلف باختلاف ظروف كل دولة . فمثلا مشكلة التطرف والإرهاب أو العنف السياسى فى مصر ، نجدها مشكلة حادة واستشرت فى الثمانينيات وأوائل التسعينات ، وفى أمريكا ظهر أيضا بها حوادث إرهاب ولكن ليست بالصورة المنظمة والممولة والمستمرة فى مصر . مما جعل مصر تطبق قانون الإرهاب فى يوليو ١٩٩٢ وذلك لردع تلك الجماعات والتقليل امن العنف . ومن هنا يأتى التحدى الآخر الذى تواجهه مصر ، فقانون فرض الطوارىء يقيد الحريات العامة وهى تعانى منها أمريكا أيضا مثل إنتهاكات حقوق الإنسان والمظالم المنظمة ضد الهنود الحمر وهى مشكلة تنبع من تعدد الجنسيات فى أمريكا ووجود الأقليات . والأمريكان أذ يصرخون بإنها إنتهاكات صارخة لحقوق الإنسان.

٢- التحديات الاجتماعية

فى أمريكا : يوجد بها تحديات اجتماعية مختلفة مثل التميز العنصرى ومشكلة الفقر والتفكك الأسرى والانهيار الاجتماعى وغيرها.

وفى مصر : توجد المشكلة السكانية، ومشكلة البطالة والأمية وغيرها. وبالنسبة للمشكلة السكانية : نجد انها مشكلة تواجه المجتمع المصرى ، وتحدث آثارها السلبية على كافة مناحى الحياة، وتمثل تحدياً كبيراً للدولة بصفة عامة وللتعليم بصفة خاصة [١] .أما الأمية فلا تزال نسبتها ٤٨ ٪ من اجمالى عدد السكان.

ففى أمريكا : وحيث أنه مجتمع كبير به جنسيات مختلفة وأقليات مما يسبب الكثير من المشكلات وعلى رأسها هنا التميز العنصرى . بل على الرغم من أنها دولة رخاء ورفاهية إلا أن نسبة كبيرة من السكان يعيشون بلا تأمين صحى وكثير منهم بلا عمل.

وتحرص أمريكا على مواجهة التحديات الاجتماعية بها من خلال التعليم وبالتحديد من خلال الأهداف التربوية ، فعلى سبيل المثال ، الهدف السادس فى استراتيجية أمريكا ٢٠٠٠ وهو " خلو المدارس من مظاهر العنف والمخدرات " جاء نتيجة ورد فعل للمشكلات الاجتماعية والأسرية المتفشية فى المجتمع الأمريكى مثل وجود أطفال بلا أسر وشوارع وأحياء غير آمنة، وأطفال يصلون إلى المدارس كل صباح جائعين متسخى الملابس. وذلك فضلاً عن الامراض الاجتماعية المتفشية كالعنف والطلاق والمخدرات والأيدز وأطفال السفاح [٢].

بينما فى مصر : لا نجد أن هناك أهدافاً تربوية معلنة لمواجهة مثل تلك التحديات والمشكلات التى تتعرض لها الدولة. فنحن بحاجة إلى ربط التعليم بقوى وعوامل المجتمع.

---

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم، مشروع مبارك القومى، انجازات التعليم فى خمسة أعوام ٩١-٩٦ ، القاهرة، مطابع دار الصحف ،، اكتوبر ١٩٩٦.

(٢)جورج بوش: أمريكا ٢٠٠٠،إستراتيجية للتربية، مرجع سابق.

التحديات الاقتصادية :

تعانى كل من مصر وأمريكا من تحديات اقتصادية، وقد تتشابه فى المسمى مثل مشكلة الفقر ، ولكنه القياس مع الفارق ، حيث يمكن أن نلمس التفاوت الكبير فى الدخل بين المصريين والأمريكان، حيث أن مصر تعتبر فى فئة الدخل المنخفض بمتوسط ٦٠٠ دولار للفرد فى عام ١٩٩٠، فيصل نسبة الفقراء فى المجتمع المصرى إلى ٤٩.١ ٪ أى النصف تقريباً فى عام ١٩٨٤.بينما تقود أمريكا الأمم الصناعية فى ناتج المحصول القومى . بالرغم من ذلك فإن نسبة الأطفال الذين يعانون من الفقر تزداد منذ عام ١٩٧٠ من ١٤.٩ ٪ إلى ١٩.٨ ٪ بالنسبة للأمريكان الافارقة والهسبانيك، فإن أطفالهم بينهم نسبة من الفقر تصل إلى ٤٠٪ .

وفى أمريكا وهى تقود الدول المدينة في العالم ، بل وأنتقلت من كونها أمة كبيرة دائنة إلى ربما أمة قائدة مديونة (١).

كذلك تعانى مصر من مشكلة الأمية والتى وصلت بين البالغين فى مصر اجمالاً ٥٢ ٪ وبالنسبة للأناث بصفة خاصة إلى ٦٦٪ (٢).

كما تعانى مصر من مشكلة البطالة والذى قدر عام ١٩٩٥ إلى ١.٣ مليون مواطم (٨٪)، بينما وصلت البطالة حوالى ٧٪ فى أمريكا وذلك خلال عام ١٩٨٨، وهى نسبة أسوأ بالنسبة للأمريكان الافارقة والذين لهم مستوى قليل من التعليم.

ثالثا : أوجه التشابه والإختلاف فى واقع الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا:

١- مدى إهتمام القيادة السياسية ومتخذى القرار التربوى بالأهداف التربوية :

أوجه التشابه :

يقول برتراند راسل " يجب أن يكون لدينا تصور مالنوع الشخص الذى نود أن نخرجه قبل أن نكون أى فكرة محددة بالنسبة للتعليم التى نعتقد أنه الافضل"(٣) . ويكون ذلك عن طريق الأهداف التربوية والتى لها أهمية

---

(1) S.Tozer: School & Society, Op.cit. P.371.

(٢) عبد الرحمن يسرى : قضايا اقتصادية معاصرة، مرجع سابق، ص ٢٧.

(3) Russell, B. : On Education ,London, Allen & Unwin,, 1926, P.254

كبيرة ودور واضح كأساس للسياسات والاستراتيجيات والمخططات التربوية فى كل من مصر وأمريكا.فليس هناك أدنى شك على أهمية الأهداف التربوية فى كل من مصر وأمريكا، بصفة عامة ولكن يأتى الاختلاف فى مدى اهتمام القيادة السياسية ومتخذى القرار التربوى بالأهداف التربوية.

أوجه الاختلاف :

فى أمريكا : حينما أراد الرئيس كلينتون أن يغير أمريكا من "أمة فى خطر" إلى" أمة على الطريق"، طريق الإصلاح وتقدم التعليم، لكى تظل أمريكا منافسة فى السوق الدولى . بدأ كلينتون أول خطوة على الطريق بوضع ما أسماه Goals 2000 أى بوضع أهداف تربوية، يجب أن تتحقق ، فهى من وجهة نظرهم الأداة والوسيلة التى بواسطتها تظل أمريكا فى موقع الصدارة.

بينما فى مصر : نجد أن رأى أكبر ساسة الدولة وصناع القرار بها، أن الأهداف التربوية هى شىء ثابت لا يتغير ولا يحتاج حتى لأن يكون مجالاً للبحث والتغير، وذلك كما جاء بالنص فى كتاب مبارك والتعليم "إن تحديد الأهداف الكبرى لم تتغير كثيراً منذ أيام على مبارك، فهل يمكن أن نغير مفهومنا للتعليم على أن يهدف إلى إعداد المواطن الصالح، وغيرها من الأهداف. تلك أهداف لا يمكن الإختلاف عليها، أما ما يمكن أن يكون مجالاً للبحث فى تغيره فهو السياسة "[1]. هذا ما جاء فى الوثيقة الرسمية والذى يبين لنا مدى جمود الرؤية تجاه الأهداف التربوية، بل وعدم الاهتمام على الإطلاق بتغير تلك الأهداف لتواكب متغيرات العصر وواقع المجتمع الحالى ، بل يرى المسئولون أن الذى يستحق أن يكون مجالا للبحث أو الدراسة هى السياسة فقط ،ويقصد بها السياسة التعليمية - من وجهة نظرهم -فهى فقط التى يجب أن تكون مجالاً للبحث والتغير. فكيف نخص السياسة التعليمية بالبحث ونحاول تغيرها ، والأهداف التربوية التى تنبثق منها هذه السياسة فى جمود ولم تتغير منذ أيام على مبارك (كما ذكر فى تلك الوثيقة الرسمية).

---

(١) حسين كامل بهاء الدين : مبارك والتعليم ، نظرة إلى المستقبل،مرجع سابق، ص ١٨.

فى أمريكا : نجد الأهداف التربوية أهدافاً قومية على مستوى الأمة ككل[1]. وهى أهداف واجبة التنفيذ وعلى حكام الولايات الأخذ بتلك الأهداف، بل إعادة بناء نظمهم التعليمية لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع ظروف كل ولاية.

أما فى مصر : فلا توجد أهداف تربوية واضحة - خاصة على المستوى الرسمى - الأهداف التى ذكرت فى إستراتيجية تطوير التعليم عام ١٩٨٧ . وذلك كما جاء فى تقرير مجلس الشورى عام ١٩٩٢[2] ، كما أنه لم تعلن أهداف تربوية عامة بعد عام ١٩٨٧(عشرة أعوام كاملة حتى الآن) . وأن جاءت بها أهداف للمراحل التعليمية (الإبتدائى والاعدادى).

وفى أمريكا : شارك فى وضع الأهداف التربوية رونالد ريجان ، جورج بوش ، وبيل كلينتون ؛ أى على مستوى رؤساء أمريكا المتعاقبين - فى فترة الدراسة - وذلك بالإضافة الى مشاركة كل من سكرتير التربية وحشد من قيادات الأمة ، والولايات والمحليات والمحافظين وأعضاء الكونجرس والعمداء ورؤساء الجامعات ومديرى الأعمال والمدرسين والأباء والطلبة وبعض المواطنين.

بينما فى مصر : فإن وضع الأهداف التربوية يتم بواسطة لجان فنية ، تقوم بعمل روتينى وتنفذ توجيهات الوزير ، وهى رؤية احادية بدون مشاركة حقيقية أو فعلية من القيادات أو فئات ممثلة للشعب أو المعنيين بالعملية التعليمية. وأذا عرفنا تعدد الوزراء فى مصر، فقد تعاقب ١٩ وزيراً فى فترة زمنية من ١٩٥٠ الى ١٩٨٦ . مما يعطى لنا مؤشراً عن مدى التغير السريع والمتلاحق فى الأهداف والسياسات، ذلك لأن كل وزير يكون له سياسة وتوجيهات مختلفة، وليس وفق خطة عمل أو استراتيجية واضحة يلتزم بها الوزراء ليبدأ الجديد من حيث أنتهى سلفه ، كما هو الحال فى أمريكا كدولة تعرف ما تريد، ولديها هدف طموح تعمل على تحقيقه. فالأهداف التربوية ليست قومية أو على مستوى الدولة ، بل ينحصر إهتمام وزارة التربية والتعليم بالأهداف التعليمية والأهداف

---

(١) جورج بوش: أمريكا ٢٠٠٠،إستراتيجية للتربية، مرجع سابق ص ٥٤

(٢)مجلس الشورى: نحو سياسة تعليمية مستقرة، ،مرجع سابق القاهرة ، ١٩٩٢.

السلوكية لكل مادة على حدة ، وهى أهداف يضعها المخططون والموجهون ، ولا يشترك المعلمون فى وضعها بالرغم من أنه هو المنفذ لهذه الأهداف ، بل يوجد معلمون لا يدرون شيئاً عن الأهداف التربوية العامة.

وفى أمريكا : يتضح مدى إهتمام القيادة السياسية ومتخذى القرار التربوى بالأهداف التربوية فى إتخاذ الدولة مجموعة من الإجراءات التنفيذية والتشريعات التى تضمن توفير قدر كاف من المرونة وتحمل المسئولية والإلتزام بتحقيق الأهداف القومية ، حيث كان هناك تقرير فى ٢٥ مارس ١٩٩١ بإسم " قياس التقدم تجاه الأهداف القومية ". كذلك أصدر الإتحاد القومى للمحافظين بطاقة تعطى تقريرا عن التقدم الذى يجب أن يحدث لكى تحقق الأهداف[١] وذلك فى سبتمبر ١٩٩١.

كذلك جاء قانون " هيا نعلم أمريكا عام ١٩٩٤ " [٢] والذى أوجد مشاركة فيدرالية جديدة من خلال نظام المنح للولايات والمجتمعات المحلية لإصلاح نظام تعليم الأمة، وكذلك وضع هذا التشريع فى القانون لجنة أهداف التعليم القومى وأبتكر المجلس القومى للتطوير ومستويات التعليم القياسية. ووضع المجلس القومى للمستويات القومية للمهارات.

أوجه التشابه والاختلاف فى صياغة الأهداف التربوية من حيث :

فى أمريكا : نجد - وكما ذكر سابقا - أن صياغة الأهداف التربوية يشارك فيها كل من رئيس الجمهورية ، ووزير التعليم ، قيادات الأمه ، المحافظين ، أعضاء الكونجرس ، العمداء ، رؤساء الجامعات ، رجال الأعمال ، المدرسون ، الآباء والطلبه ، وهناك ما يسمى بلجنة الأهداف — تعمل على صياغة الهدف.

بينما فى مصر : كثيراً ما يضع الأهداف العامة للتربية رجال سياسه بعيدين عن العملية التعليمية فيضعونها فى صورة شعارات رنانة وصياغات شديدة العمومية . كما أن المعلمين وأولياء الأمور والطلبة لا يشاركون فى عملية صياغة الهدف مما يجعل المعلمون تختلط عليهم المفاهيم ولا تلقى التأييد الكافى ، بل لا يدرون شيئا عن الأهداف العامة.
كما توجد فى مصر أهداف تربوية لا يمكن تحليلها بسهولة إلى أهداف

---

(1)Arthea J.S. Reed & Verna E. Bergemann : : In the Classroom, An Introduction to Education, the Dushkin Publishing Group Inc. 1992.
(2) Progress of Education in USA since 1980 through 1984, Op.cit.

أجرائية سلوكية يمكن تطبيقها . وقد رجع ذلك لعدم وضوح الهدف المعلن من البداية ووضعه فى صورة عبارات مبهمة تحتمل الكثير من التأويل والتفسير.

أ. وضوح الهدف :

أوجه التشابه :

ظلت مصر وأمريكا -حتى وقت قريب- تستخدم الأهداف التربوية غير الواضحة والتى كانت تصاغ فى عبارات فضفاضة وغير محددة. بل أنها عامة وواسعة ولها أكثر من معنى ومدلول مثل هدف "إعداد المواطن الصالح"، وهدف " تهيئة حياة سعيدة " .وهى أهداف نادى بها الفلاسفة والمفكرون فى أمريكا وأروبا ونقلت مصر عنها. على سبيل المثال يمكن تفسير هدف تكوين المواطن الصالح له أكثر من معنى وتفسير .فمدلول هذه الكلمة يختلف بإختلاف الأمم والعصور وباختلاف أنظمة الحكم ونوع التفكير السائد فى المجتمع . فيمكن تفسير كلمة المواطن الصالح على أنه :

١-الفرد الذى يخضع للنظام والقانون بمحض إرادته .

٢-الفرد الذى لديه قدر من المعلومات والمهارات، ولديه القدرة على أن يستفيد من معلوماته ومهارته لتحقيق رفاهية المجتمع.

٣-الفرد الذى يقدس النظم الديمقراطية ويؤمن بها ويتمسك بحقوقه السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى أقرها دستور الدولة التى ينتمى اليها .

٤- الفرد القادر على أن يحيا حياة طبيعية فى المجتمع الذى يعيش فيه.

٥- الفرد الذى يهتم بمشاكل أمته ويعمل على حلها.

٦- الفرد الذى يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه فلا يكون عالة على المجتمع بل يعمل على توفير الحاجات الإنسانية الأساسية لهذا المجتمع الذى يعيش

٧-الذى يكون لديه حساسية اجتماعية ويهتم بمشكلات غيره بطريقة فعالة وأن يضحى فى سبيل الجماعة أو الصالح العام ببعض مصالحه الشخصية(١).

هنالك هدف آخر للتربية كما رآه كومينوس وهو تهيئة حياة سعيدة للأفراد فالإختلاف واضح هنا فى وصف هذه الحياة السعيدة ، فيرى البعض أنها تتم فى أحضان الدين كما نادى بذلك الغزالى وكومينوس .

---

(١) الدمرداش سرحان : الطريقة فى التربية، القاهرة ١٩٦٠، ب . ن ، ص ص ٤١ ، ٤٣.

كما يرى فيه الرومان أن الحياة السعيدة تتمثل فى القدرة على الخطابة والبيان [١]

أوجه الإختلاف :

فى أمريكا :

لم تعد أمريكا تأخذ بمثل تلك الأهداف غير المحددة، كهدف إعداد المواطن الصالح وغيره من الأهداف التى تحتمل التفسير والتأويل، بل أصبحت الأهداف التربوية بها واضحة ومحددة ويمكن تحويلها إلى أهداف إجرائية. فمثلا فى الأهداف الستة التى وضعها الرئيس بوش فى إستراتيجية عام ٢٠٠٠[٢] . نجد تحديداً لزمن تحقيق الأهداف (بحلول عام ٢٠٠٠) لضمان الجدية والإلتزام والسير فى تحقيق الأهداف . كما نجد تحديداً للمواد الدراسية التى يجب أن يتقنها التلاميذ ويحتلوا بها مكان الصادرة وهى مادتى العلوم والرياضيات ، وذلك فى الهدف الرابع من الإستراتيجية.

أما الهدف الثالث من " إستراتيجية عام ٢٠٠٠ "فقد تم تحديد الصفوف الدراسية الى ٤، ٨، ١٢ التى يمكن للتلاميذ عندها من المنافسة فى المواد الأساسية . بل لم يترك مجالاً للتأويل عما هى المواد الأساسية ، فحددها فى الهدف أنها مواد اللغة الإنجليزية والحساب والعلوم والتاريخ والجغرافيا . فهى أهداف واضحة ومحددة ولا تحتمل أى تفسير أو تأويل ، سهلة الصياغة ،تتميز بالدقة والوضوح.

بينما فى مصر :

فما زلنا نسلم بهدف " إعداد المواطن الصالح " كهدف من أهداف التربية وذلك كما جاء فى كتاب " مبارك والتعليم " [٣] فهو هدف غير واضح أو محدد ويحتمل – كما ذكر من قبل – الكثير من التفسير والتأويل. وهناك أمثلة أخرى مثل ما جاء فى أهداف عام ١٩٨٠[٤] أنها " أهداف إنسانية " أى ما يتعلق بإنسانية الفرد. هذا كل ما جاء فى ذلك الشأن ، فكيف يمكن

---

(١) جامعة قطر ، أمريكا ٢٠٠٠،إستراتيجية للتربية، مرجع سابق .

(٢) محمد الهادى عفيفى : قراءات فى التربية المعاصرة، مرجع سابق.

(٣) حسين كامل بهاء الدين : مبارك والتعليم ،مرجع سابق.

(٤) مصطفى كمال حلمى : تطوير وتحديث التعليم فى مصر، مرجع سابق،

تحويلها إلى أهداف إجرائية يمكن تطبيقها، وهى تحتمل الكثير من التفسير وليس محدد بها ماهو الهدف بالضبط أو ماذا يقصد منه، بل ماذا علينا عمله لكى يتحقق، بل وكيف يمكن قياس وتقويم مثل هذا الهدف.وما نعانيه فى مصر كذلك بشأن عدم وضوح الأهداف . أنه من الصعب أن نجد علاقة واضحة بين ما يمارس فى العملية التعليمية ، أذ ليس من المعقول أن يعمل مخطط المنهج ومنفذه فى إطار أهداف ضمنية غامضة غير واضحة الابعاد والملامح، ثم التوصل إليها من خلال خبرات مشكوك فيها، ولقد ترتب على ذلك الكثير من الخلط، بل وربما التناقض وعدم التجانس فى الأهداف الإجرائية المأخوذة عنها كأهداف للمناهج الدراسية . .

ب- إستمرارية الهدف :

يقول جون ديوى أن النمو ليس له هدف من ورائه إلا النمو ذاته فإن التربية تصبح بذلك عملية لا تستقر عند غاية معينة تحققها [١] ولهذا فأهداف التربية تتطور تطوراً سريعاً مستمراً [٢] ولكن يجب أن تتسم بالإستمرارية والاستقرار لفترة زمنية معقولة.

أوجه التشابه:

يكاد ينعدم التشابه بين مصر وأمريكا من حيث إستمرارية الهدف ، بإستثناء -فى مصر- كان هناك نقل بعض الفقرات من عقد إلى آخر مثل: أهداف المراحل التعليمية فى عام ١٩٧٤[٣] والتى نقلت بالنص وبالحرف الواحد كأهداف للمراحل التعليمية فى عام ١٩٨٥[٤]، على أنه لم يراع التغير فى صيغة الأهداف المنقولة وفق التغيرات فى القوى والعوامل المجتمعية التى طرأت على المجتمع بعد إنقضاء إحدى عشر عاماً، فظل هدف من أهداف المرحلة الاعدادية (وذلك عام ١٩٨٥) تبصير التلاميذ بمفاهيم الاتحاد الاشتراكى العربى، كيف يكون ذلك وفى تلك الفترة التاريخية لم يعد بها ما يسمى الاتحاد الاشتراكى العربى، ولم يعد له دور فى المجتمع.

---

(١) لبيب النجيحى : مقدمة فى فلسفة التربية، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٢) الدمرداش سرحان : الطريقة فى التربية، مرجع سابق، ص ٥.

(٣)يوسف قطب وآخرون : أهداف المراحل التعليمية، مرجع سابق،عام ١٩٧٤.

(٤) وزراة التربية والتعليم ، أهداف المراحل التعليمية، مرجع سابق، عام ١٩٨٥.

كذلك ، بعض الاستمرارية التى نلحظها فى الأهداف التربوية فى مصر، أن بعض الأهداف التى جاءت فى إستراتيجية تطوير التعليم عام ١٩٨٧ هى إعادة صياغة للأهداف التى جاءت فى ورقة السياسة التعليمية عام ١٩٨٥، فالهدف الأول فى هذه الورقة ، "هدف يتعلق بالمجتمع" ، أصبح فى عام ١٩٨٧ هدف " أقامة المجتمع المنتج " . وكذلك أهداف اقتصادية تتعلق بالتنمية ليصبح فى عام ١٩٨٧ هدف " تحقيق التنمية الشاملة".

أوجه الاختلاف:

فى أمريكا : نجد استمرارية للأهداف الستة التى أعلنها كل من الرئيس ريجان والرئيس بوش ، والرئيس كلينتون طوال فترة الثمانينيات وأوائل التسعينيات، لم يختفى منها أى هدف ، وإنما استمرت الأهداف فى نمو فى الصياغة عن التى وضعها بوش لتأتى أكثر دقة وتحديداً عن الأهداف التى وضعها ريجان ، ثم جاءت الأهداف التربوية التى أعلنها كلينتون لتؤكد على نفس الأهداف الستة ، بل وأضاف اليها هدفين جديدين، ليصبحوا ثمانية أهداف .

بينما فى مصر: نجد أنها تفتقر إلى عنصر الاستمرار والاتصال فيما يخص سياسة التعليم ونظمه والتى تفتقر إلى الاستمرارية والثبات [(١)]. بل تفتقر السياسة الحالية للتعليم إلى القدرة على الاستمرارية، وذلك بسبب تعدد الوزراء الذين يتولون شئون التعليم، والذى ترتب عليه بالتالى . ومع تباين وتعدد اتجاهاتهم واختلاف مفاهيمهم للعملية التعليمية ومقتضياتها إلى أختلاف الأهداف التربوية وتغير تلك الأهداف بتغير الوزراء. فنجد أن هناك أكثر من ١٢ سياسة تعليمية فى ٢٢ سنة فقط فى الفترة من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٤ ، مما يدل على عدم الإستقرار وبالتالى عدم الاستمرارية فى الأهداف التربوية.

وإن كان هناك بعض الأهداف استمرت مثل " هدف تكوين الشخصية الديمقراطية " ظهر فى عامى ١٩٨٠، ١٩٨٥، ثم عولج بإستفاضة فى عام ١٩٨٧ . وهدف " التنمية الشاملة " برز فى جميع أهداف الثمانينيات، وقد ربطت بالعمل المنتج عام ١٩٨٠ ، ثم عبر عن مضمونها عامى ١٩٨١، ١٩٨٥، ثم خصصت لها فقرة مستقلة عام ١٩٨٧[(٢)].

---

(١) ج.م.ع. : وزارة التربية والتعليم : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا، الكتاب رقم ٢١٣، سبتمبر ٨٦ - يوليو ١٩٨٧،

(٢) فوزيةمصطفى عثمان :اتجاهات السياسة التعليمية فى الثمانينيات، مرجع سابق، ص ١٧.

٣- إشتقاق الأهداف التربوية من الفلسفات المختلفة :

إن المصدر الفلسفى لأى مجتمع يعود إلى الأعمال الفلسفية الكبرى التى تطرح مجموعة من الأفكار والمعتقدات التى يعتنقها المجتمع[١] . ولقد تأثرت المجتمعات بالفلسفات المختلفة وأصبحت هى المصدر الفلسفى والايديولوجى للأهداف المعلنة.

ففى أمريكا : تتأثر الأهداف التربوية بفلسفات مختلفة ، ولكن على رأسها الفلسفة البرجماتية التى يؤمن بها الشعب الأمريكى ويعمل بها ، وتشتق منها أهدافه التربوية المعلنة فى أمريكا، فهى الفلسفة السائدة بها وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى الان. كذلك تأثرت التربية فى أمريكا بل وخارجها بالفكر البرجماتى عن طريق كتابات وفكر جون ديوى [٢] وتشايلدرز [٣] وغيرهم.

أما فى مصر : وبعد دراسة أهداف التعليم بها ، نجد أنها - وكما جاء فى الوثائق الرسمية - تفتقد الى فلسفة واضحة وعقيدة متبلورة تنبع من مصادره الفلسفية المتعددة والتى تعكس قيم المجتمع . كما انها لا تستند إلى فلسفة تربوية واجتماعية صريحة[٤].ولكن يمكن أعتبار الفلسفة الإسلامية من أهم الفلسفات السائدة فى مصر، ذلك أننا دولة إسلامية تدين بالدين الإسلامى كما جاء فى الدستور[٥] .لذا نجد بعض الأهداف التى تؤكد على أهمية إعداد الإنسان المؤمن بالله .وكذلك الأهداف التى تؤكد على القيم الدينية والاخلاقية.

وفى أمريكا : نجد أن وجود فلسفة سائدة واضحة ومحددة تنعكس على الأهداف التربوية بطريقة فعالة ، مثل أهداف " تحقيق الذات ، حسن

---

(١) شكرى عباس، سعيد جميل : دراسة حول التعليم الأساسى فى مصر ، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(2) Dewey, J. : Reconstruction in Philosophy , New York, The New American Lib. 5th.Prn, 1954,P5

(3) Childs, Jl.: Education of the Philosophy of Experimentalism,New York, D.Appleton Century Co.Inc. 1931, P.82.

(٤) عبد الله عبد الدايم :مراجعة استراتيجية تطويرالتربية العربية، مرجع سابق.

(٥) الدستور المصرى الصادر فى ١٩٧١، مادة ٢

استخدام أوقات الفراغ ، تكوين الشخصية الإيجابية المرنة " ، وكلها أهداف تركز على أهمية الفرد وعلى تكوينه وحسن إعداده .فهى تعكس الفلسفة البرجماتية التى تركز على الجانب العملى المادى للمجتمع الأمريكى ، بل الفكر الأمريكى الذى يؤمن بالمدرسة المتمركزة حول الطفل ، أى أن الطفل مركز أو محور العملية التعليمية وذلك بعد أن كانت التربية التقليدية متمركزة حول المادة الدراسية.

بينما فى مصر : لقد أدى غياب المصدر الفلسفى الواضح إلى لجوء بعض المربين والقيادات إلى الأهداف المنقولة عن مجتمعات متقدمة أملا فى الوصول إلى التقدم . ولقد مر بالمجتمع المصرى مراحل عديدة شملها الغموض والحيرة والتردد فى الإنحياز نحو فلسفات وايديولوجيات متعددة ومتباينة . فنجد أن المحافظين أو أنصار القديم الذين ينكرون الفلسفات الحديثة وينادوا بإحياء التراث القديم والتطلع إلى المثل العليا التى أخذ بها السلف الصالح . وهناك المجددون وهم أنصار الجديد والذين يزعمون أن كل ما يجيئنا عن طريق الغرب صالح . وهنالك طائفة ثالثة من المفكرين فى المجتمع وهم انصار الجمع بين المثالية والواقعية ، وبين الجديد والقديم (١) .

هذا بالإضافة إلى الفلسفة البرجماتية التى نقلناها عن المجتمع الأمريكى عن طريق كتابات جون ديوى ، كذلك التربويون المصريون الذين درسوا فى أمريكا وتأثروا بالفكر البرجماتى وجاءوا الى مصر ليدرسوا فى كليات التربية حاملين معهم أفكارهم وآرائهم البرجماتية ومترجمين لكتب جون ديوى وغيره من التربوين الأمريكين.

كما أخذت مصر أيضا بالفلسفة المثالية والتى انعكست أيضا على التعليم فى مصر من حيث الأهتمام بالجانب المعرفى والعقلى فقط ، أكثر من الأنشطة الرياضية والاجتماعية والفنية والمهارات اليدوية ، بل ومازال معيار النجاح عندنا هو معيار التفوق المعرفى والعقلى فقط . كما يتضح أيضا فى التفضيل الواضح للتعليم الأكاديمى على التعليم الفنى ، فهى فلسفة تركز على الدراسات النظرية فقط .

---

(١) شكرى عباس ، سعد جميل : دراسة حول التعليم الأساسى فى مصر، مرجع سابق ، ص ١٣٩

٤- تلبية الأهداف التربوية لإحتياجات المستقبل:

إن العالم يتغير وإن هذا التغير لا يقتصر علي أحد جوانبه وإنما يمس بنية النظام الدولى وأن التحولات التكنولوجية العميقة تقود إلى مزيد من العالمية أو الكونية [١].

أصبح العالم كله قرية كونية ، ومصروأمريكا كجزء من هذا العالم على أعقاب القرن الحادى والعشرين ، وتحاول كل منهما مواجهة تحديات هذا القرن وما يسمى بالنظام العالمى الجديد . فقد اختلفت صورة النظام الدولى الآن عما كانت عليه من قبل سنوات قليلة ماضية وخاصة بعد إنهيار الشيوعيه وسقوط الاتحاد السوفيتى واستمرار أمريكا فى قيادة العالم ، ومن معالم هذا النظام وجود المزيد من التكتلات الاقتصادية العملاقه وأصبحت المصالح الاقتصادية والتجاره العالمية أساس التعامل بين الدول ، كذلك هناك إتجاه نحو المزيد من الثورة العلمية التكنولوجية ويتضح ذلك فى تطور نظم الأتصال ، وأستغلال الفضاء، والإتجاه نحو المزيد من الديمقراطية والتعددية الحزبية وتقهقر الشمولية ثم المزيد من الوفاق الدولى.

وهناك خطوط أساسية للتغيرات العالمية والتى سيتسم عالم القرن الحادى والعشرين بسماتها كما ذكر الباحث المستقبلى الأمريكى جون نايسبت Naisbitt عام ١٩٨٤ فى كتاب " اتجاهات التغير الكبرى " . وقد أوجز هذه التغيرات العظمى فى عدة اتجاهات كبرى هى[٢] :

١- سيحدث انتقال حاسم من المجتمع الصناعى إلى مجتمع المعلومات.
٢- الانتقال من التكنولوجيا الصناعية إلى التكنولوجيا رفيعة المستوى.
٣- الانتقال من الاقتصاد القومى الى الاقتصاد العالمى.
٤- الانتقال من التفكير على المدى القصير إلى التخطيط على المدى الطويل.
٥- الانتقال من المركزية إلى اللامركزية.

---

(١) على الدين هلال : التحولات العالمية المعاصرة وأثرها على مستقبل التعليم فى الوطن العربى. مرجع سابق، ص ١٨٥.

(٢) السيد يسين : مجتمع الألفية الثالثة، قيمه وتناقضاته وآفاقه وتطوره فى: أسامه الباز (محرر): مصر فى القرن ٢١، الأمال والتحديات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٦.

وبذلك أصبح على التربية عبء كبير فى إعداد المواطن القادر على مواجهة تلك التحديات والمتغيرات الدولية السريعة والمتلاحقه فى عصر المعلومات وعالمية السوق Global market .كذلك يقول الفن توفلر Toffler [1] أن تعامل الإنسان سيكون مع المعلومات والأفكار وأن الوظيفة الرئيسية للتعليم ستكون تكريس القدرة على التكيف مع التغير المستمر Cope-ability بحيث تتم بسرعة-وكفاءة .

كذلك وضعت منظمة "اليونسكو" أهدافاً للتربية يمكن عن طريقها مواجهة تغيرات ومتطلبات وتحديات القرن الحادى والعشرين ، بدون تحديد لأى أقليمية أو محليه وهى [2] :

-التركيز على الشخصية الإنسانية. والتنمية الشاملة لكل البشر(تعليم الفرد لكى يكون to be وليس فقط لكى يحصل على to have)

-تعزيز المسئوليات الاجتماعية والثقافية فى كل من الوعى والفعل (يتعلم الفرد كيف يتصرف to act)

- تنمية المسئوليات البيئية والضمير العالمى.

- تدعيم الخبرة الذاتية للأفراد .

- اكتشاف كيفية التعلم.

أوجه التشابه :

لا شك فى أن التطور الهائل فى وسائل النقل والاتصال والسرعة المذهلة لأدوات نقل المعلومات لكل ركن من أركان الأرض قد أدى إلى تقليص الحدود الفاصلة بين المجتمعات المختلفة وإلى سرعة التبادل الثقافى. بل هناك بوادر لظهور ثقافة عالمية تواجه مشكلات المستقبل دون حواجز إقليمية بحيث يمكن القول بأنه لم يعد مكان على الأرض لأى حضارة إلا الحضارة العالمية[3]

---

(١)على الدين هلال : التحولات العالمية المعاصرة وأثرها على مستقبل التعليم في الوطن العربى ، مرجع سابق.

(2) Unesco, Sector of Education : Education and Learning For the Twenty - First Century., Discussion paper for the International Commission on Education for the twenty - first century, Sep. 1992.

(٣) وليم كلباترك: المدنية المتغيرة، ترجمة عبد الحميد السيد وآخرون، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.، ص ٦٥.

أوجه الاختلاف:

فى أمريكا : نجد متغيرات محلية ، خاصة فى مجال التربية مثل : أنه فى عام ٢٠٠٠ سيكون تعداد التلاميذ فى المدارس العامة بها أكثر عرقيا وتعددية فى اللغات والإجناس . كذلك ستكون الكمبيوترات متاحة للطلبه فى المناطق الثريه بنسبة ٤:١ [١] بل ستنفق أمريكا ١ بليون دولار على التعليم بالكمبيوتر في الخمس سنوات القادمة ، وذلك لمواجهة عصر المعلومات والتفجر المعرفى وثورة الإتصالات.

تم وضع بعض التصورات المستقبلية عن تطور التعليم فى أمريكا [٢] بأنه سيكون هناك:

- تزايد البرامج الفيدرالية والمحلية من أجل تحقيق المساواه فى الفرص التعليمية وخاصة بين الأقليات والمجموعات الخاصة من الطلاب.
- أن تتضمن متطلبات التخرج من المدرسة الثانوية (والإلتحاق بالجامعه) فى عدد متزايد من الولايات ، حد أدنى من الدراسة فى الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية والحاسوب ولغة أجنبية.
- زيادة مدة التعليم الإلزامى فى عدد كبير من الولايات.
- التوسع الضخم فى برامج تعليم الكبار . وإيجاد صياغات جديدة للتعاون والتنسيق بين المؤسسات الإنتاجيه والجامعات والسلطات التعليمية والهيئات الشعبية المختلفة فى هذا المجال [٣].
- إحداث تغيرات أساسية فى برامج إعداد المعلم ، وبوجه خاص من حيث الإهتمام بالتجديدات التربوية وإستخدام التكنولوجيا فى التعليم بين مكونات البرنامج وتمهين المواد الأكاديمية. لذا تحرص الدولة على وضع أهدافاً تواجه بها تلك المتغيرات المستقبلية وقد أتضح لنا ذلك من قبل عندما وضع جورج بوش فى عام ١٩٩١ أهدافاً مستقبلية تتحقق بحلول عام ٢٠٠٠.

---

(١) سعد الدين إبراهيم (محرر) :مستقبل النظام العالمى وتجارب تطوير التعليم ؛ مشروع مستقبل التعليم فى الوطن العربى، عمان - منتدى الفكر العربى، أكتوبر ١٩٨٩.

(2) Steve Tozer : School and Society, Op.cit.

(3) Ibid.P.168.

ثم وضع التربويان Rustum Roy & Leonard Waks أهدافاً تربوية مستقبلية لما بعد التسعينات أى بدايات القرن الجديد وهى :

- تكوين مواطن عامل Worker
- تكوين مواطن Citizn
- تكوين الفرد Individual

ويتضح من دراسة تلك الأهداف المستقبلية أن لها أبعاداً مهنية وسياسية وشخصية، مما يبين لنا أن أمريكا تركز على أهمية إعداد الفرد حيث أنها تعد العدة لتظل فى المقدمة.
كذلك يوجد بأمريكا جماعات هدفها التخطيط للمستقبل مثل " كاليفورنيا الغد " و : سياتل عام ٢٠٠٠ " و : أهداف دالاس" ، " بدائل واشنطن " ، " ماساشوتس الغد " (١) .

فى مصر : نجد متغيرات محلية مثل ، الإنتقال من الحرب إلى السلام ، المشكلة السكانية ، الإهتمام بالبنية الأساسية ، نمط أستهلاكى متقدم وحياة إنتاجية متخلفة(٢) .وأن كانت هناك محاولات للإنتقال من مرحلة الإنفتاح الإستهلاكى إلى الإنفتاح الإنتاجى . لذا ولمواجهة التغيرات العالمية والمحلية تعمل الدولة على التركيز على علوم المستقبل . كما وضعت أهدافاً مستقبلية مثل هدف " التأكيد على بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة المستقبل(٣) ، وهدف " إعداد جيل من العلماء ، أى إعداد جيلاً من العلماء القادرين على ملاحقة التطور العلمى والتكنولوجى السريع المتلاحق. وأن كان يؤخذ على التعليم فى مصر أنه منذ عام ١٩٨٧ لم توضع أية أهداف مستقبلية على المستوى الرسمى أو غير الرسمى - تعدنا لمواجهة القرن الحادى والعشرين.

---

(1) Steve Tozer : School and Society . Op.cit,

(٢) تقرير مجلس الشورى ١٩٩٢، مرجع سابق، ص ٢٢

(٣) فتحى سرور: إستراتيجية تطوير التعليم ، مرجع سابق، ص

رابعاً : أوجه التشابه والإختلاف بين مصر وأمريكا من حيث :

١- تكوين الفرد :

أ) فيما يتعلق بالفردية والذاتية :

ظهر هذا الهدف فى كل من مصر وأمريكا وإن كان الإختلاف يأتى من مدى أهتمام أمريكا بالفرد وتحقيق الذات .

فى أمريكا :

يعتبر جون ديوى " أن هدف التربية هو بناء الشخصية الإنسانية للمتعلمين، أى الشخصية فى شمولها وكليتها [١] لذا نجد فى أمريكا الاعتراف بأهمية الفرد بإعتباره إنساناً بغض النظر عن جنسيته وقوميته ومكانته الاجتماعية والاقتصادية. فهى تعمل على اتاحة الفرصة لمشاركة الفرد فى فعاليات المجتمع المختلفة . فكما - ذكر سابقا من قبل - أن الطفل فى أمريكا هو محور العملية التعليمية ، لذا جاءت الأهداف التربوية بها تعنى بتحقيق الذات وتوفير المناخ الملائم للفرد للمحافظة على قوته الفطرية. ويعود اهتمام أمريكا بالفرد إلى الأخذ بالفلسفة البرجماتية التى تعلى من شأن الفرد وتؤكد على المنفعة والمذهب العملى. كذلك يعود الاهتمام بالفرد إلى أن أمريكا دولة رأسمالية للفرد دور فعال فى المجتمع.

أما فى مصر : فيأتى أهمية الفرد فى المرتبة التالية بعد المجتمع ، ولدينا أهداف تؤكد على إنسانية الفرد، بل وعلى الذاتية، وأن كانت الذاتية المصرية وليست الذاتية الفردية ، من تأكيد على الانتماء والهوية المصرية والعربية [٢]، وقد يرجع ذلك إلى أخذ الدولة بالاشتراكية ، والتى تجعل الدولة مهيمنة على الإنتاج ، وأن الاهتمام بالمجموع ، والفرد يضحى من أجل الجماعة، فيتقلص دور الفرد، وليس له خصوصية فردية وأنما التأكيد على تنمية الجوانب الإنسانية له.

---

(١) جون ديوى : الديمقراطية والتربية، مرجع سابق، ص ١٦٥.

(٢) عصام الدين نوفل عبد الجواد : " استراتيجيات تعليم المستقبل ". فى : مجلة التربية، العدد، العدد ٢٠ فيالسنة السابعة، يناير ١٩٩٧، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، ص ١٠٧.

ب) الإعداد المعرفى والمهارى للفرد :

أن الأهداف السائدة فى العملية التعليمية تكاد تنحصر في الجانب المعرفى، وقليلاً ماتناول الجانب المهاري ، وكثيراً ما تهمل الجانب القيمى [١].

لقد تغير سلم زولويات الأهداف فى الثمانينيات من هذا القرن من المعرفة ، فكيف المعرفة Know-How فالاتجاهات ، فالمهارات إلي : الاتجاهات ، فالمهارات ، فكيف المعرفة، فالمعرفة [٢] والسبب الرئيسى فى هذا التغيير أن أدوات المعرفة قد تطورت بحيث أصبح من اليسير الحصول عليها وصارت القضية الأخطر هى كيفية الاستفادة منها.

أوجه التشابه :

تتشابه مصر وأمريكا فيما تواجهه كل منهما من متغيرات دولية، فهما يعيشان عصر العلم والتفجر المعرفى وثورة المعلومات . وأصبح إنسان هذا العصر يسعى وراء المعرفة ليبتكر ويزداد فكراً وفناً وأدباً [٣] مما يجعل كل من مصر وأمريكا تحرصان عى الإعداد المهارى للفرد لمواجهة متطلبات ذلك العصر الجديد وأخذاً بمقوماته وأدواته.

ففى أمريكا : تحرص على اتباع الأسلوب العلمى فى التفكير وأسلوب حل المشكلات والحصول على المعلومات وتحليلها وإستخلاص النتائج منها أكثر مما تهدف الى الحفظ أو التذكر فقط .

أما فى مصر : نجد أن التركيز فى العملية التعليمية على الجانب المعرفى، ويكون التركيزفى هذا الجانب على أدنى مستويات المعرفة، وهو مستوى التذكر، أما الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب بل والتقويم قليلاً ما يركز عليها أحد.

– ومن سلبيات التركيز على المعرفة فقط لا يعطى فرصة مراعاة الفروق

---

(١) عبد الفتاح جلال : تجديد العملية التعليمية فى جامعة المستقبل فى : مجلة العلوم التربوية، السنة الأولى، العدد الأول، المجلد الأول، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، ١٩٩٣، ص ٢٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨

(٣) المجالس القومية المتخصصة : سياسة التعليم الجامعى في مصر حتى عام ٢٠٠٠، دراسات وتوصيات، القاهرة، ١٩٨٦، ص ص ١٦٢، ١٦٣.

الفردية بين التلاميذ كما أنه لا ينمى روح الإبتكار ولا يولد فيه القدرة على الإبداع [١] . وهناك سلبيات أخرى فى التعليم فى مصر :

١- أن مناهج التعليم يغلب فيها الكم على الكيف كما جاء فى خطاب رئيس الجمهورية عام ١٩٩١[٢] وكما ذكر فى التقارير والوثائق الرسمية.

- يعجز التعليم فى مصر عن مواجهة متطلبات عصر المعلومات ويقصر عن إعداد أجيال قادرة على مواجهة تحديات العصر وعلى إستيعاب علوم المستقبل.

- لم تزل مهارات الإبتكار والإبداع لا تنمى لدى التلاميذ ولا يعرفون كيف يستخدمون أسلوب حل المشكلات[٣] .

- كما أن فى مصر ترسيخ مفهوم الحقيقة المطلقة فى عقول الطلاب وأن الأجابة لا تحتمل إلا حلاً واحداً وأن لكل مشكلة إجابة واحدة وحقيقة واحدة مما قيد تفكيرنا طويلاً وأفرز عقولاً سلبية متلقية[٤].

-يعتبرتدريب التلميذ على التذكر هو الهدف . كما تجد فى مصر إهمال فى إستثمار إمكانات العقل الإنسانى ، كما أقتصر عمل المدرس على الشرح والتلقين.

- مازالت الوسيلة الأساسية لتقويم عمل التلاميذ هى الإمتحانات المدرسية بصورتها المألوفه . كما يقتصر التقويم على جانب واحد هو التحصيل وفى مستويات المعرفة الدنيا وبوسائل تقليدية [٥].

جـ) الإعداد القيمى للفرد :

يتضح الاختلاف والتباين بين مصر وأمريكا فى مدى إهتمام كل دولة بالقيم الدينية والأخلاقية ، فمصر تحرص على الإعداد القيمى للفرد

---

(١) فتحى سرور : إستراتيجية تطوير التعليم ، مرجع سابق ، ص ٢٩

(٢) بيان السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك الذى القاه فى الإجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى فى ١٤/١١/١٩٩١.

(٣)حسين كامل بهاء الدين : تقرير مجلس الشورى مرجع سابق، ١٩٩٢.

(٤)حسين كامل بهاء الدين : مبارك والتعليم ، مرجع سابق ، ص٥٣.

(٥) فايز مراد مينا : مناهج التعليم العام ، دراسة تحليلية ، القاهرة، دار الثقافة للطباعه والنشر. ١٩٨٠، ص ١٤١.

بإعتبار أنها دولة إسلامية تأخذ بتعاليم الدين الإسلامى ، وتتمسك بالقيم الدينية والخلقية ، لذا تحرص الدولة على العناية بالتربية الدينية للفرد ، وتهدف إلى غرس القيم الروحية فى النفس غرساً علميا وترجمتها إلى سلوك قويم . كما تحرص الدولة أيضا على التربية الخلقية بما تقدمه من معانى التسامح والعدالة والتضامن والتكافل الاجتماعى .

بينما فى أمريكا : تتراجع أهمية التربية الدينية ، حيث نجد أن مادة التربية الدينية لا تدرس فى المدارس ، ولا تهتم بها الدولة كأسلوب أو منهاج فى الحياه.

والدستور الأمريكى يفصل الدولة عن الدين . وتوجد نسبة صغيرة من الأطفال الأمريكان فى فترة التسعينيات يتلقون شرحاً أخلاقياً بصفة منتظمة من خلال الكنائس ، ومع اعتقاد أمريكا في الأولوية والاهمية للفرد وعدم الثقة في تدخل الحكومة فى الاخلاق أو المسائل الدينية، بحكم التقاليد تعتمد على العائلة والكنيسة لكى تمد الأطفال بالإرشاد الاخلاقى. فيصبح الدورالتقليدى للعائلة هو نقل القيم الأخلاقية والتى ضعفت بانحلال وتفسخ وحدة العائلة نفسها ويكون الإهتمام بالأخلاق والقيم الروحية مثل الحق والخير والجمال.

٢- تكوين فرد عضو فى أسرة وفى مجتمع:

أوجه التشابه:

تتشابه كل من مصر وأمريكا فيما يتعرض له الشعب بصفة عامة أو الشباب بصفة خاصة وذلك نتيجة للتغير السريع للعصر الحالى والذى شمل جوانب الحياة المختلفة ، بحيث لا يقوى البعض على متابعته مما أدى إلى الشعور بالصراعات النفسية للبعض ، بل أدت بالبعض إلى التمرد تارة وإلى التطرف تارة أخرى[1]، بل وإلى التطلع إلى الكسب السريع دون أن يفكر المرء فى حدود إمكاناته وقدراته . لذا نجد مشكلات اجتماعية متشابهة تتعرض لها مصر وأمريكا بالرغم من إختلاف البيئة وطبيعة الشعب وظروف كل دولة السياسية والاقتصادية - مثل مشكلات التطرف والإرهاب والمخدرات وتغير القيم.

---

(١) معهد التخطيط القومى، مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى: مؤتمر قضايا الشباب فى المجتمع المعاصر، القاهرة ٢٦-٢٨ ابريل ١٩٩٤ ، ص ١٧١.

أوجه الاختلاف :

فى أمريكا : نجد الحرص على تكوين الشخصية الإيجابية المرنة والقادرة على تكوين علاقات إجتماعية سوية مع الآخرين ، كذلك أن يكون الفرد عضواً نافعاً فى الحياة العائلية فيتعلم بعض المهارات الحياتية وممارسة الأعمال المنزلية وذلك من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية والأنشطة المختلفة خارج المدرسة فى النوادى وفى الجماعات بل وفى داخل الأسرة نفسها.

أما فى مصر: ومع وجود تكدس للتلاميذ فى المدراس ، وضعف الأنشطة المدرسية ، وأحيانا تكاد تكون معدومة، بالإضافة إلى قلة الإمكانيات ، لا تتاح الفرصة الكافية للأفراد لتعلم المهارات الحياتية المختلفة . كما تكون الفرصة نادرة بالنسبة لهم للإشتراك فى النوادى الرياضية وممارسة الالعاب الجماعية وذلك لقلة الدخل وإنخفاض مستوى المعيشه ، مما يقلل الفرصة لديهم لممارسة حياة إجتماعية وإقامة علاقات سوية مع باقى أفراد المجتمع.

لذا وعلى الرغم من وجود أهداف تربوية نادت بتكوين فرد عضو فى المجتمع ، الا أننا نجد سلبيات عديدة فى هذا المجال مثل:

- إنتشار ظاهرة الإرهاب والتى ترجع إلى عوامل اجتماعية عديدة مثلا لفقر والبطالة وغيرها.
- نقص الوعى الاجتماعى والإحساس بالمسئولية.
- عدم وجود التعاون وروح الجماعة ، فنحن كمصريين لا نعمل بروح الفريق وإنما بالجهود الفردية والإجتهادات الشخصية كل على حده.
- عدم وجود المشاركة الإيجابية ، فمثلا التلميذ ليس له أى دور إيجابى في العملية التعليمية ولا يشارك فيها فهو متلقى فقط . وليس لديه الفرصة للمشاركة فى الإنشطة المختلفة بصورة فعالة ووفق رغباته.
- الزيادة السكانية والأمية والتى ينتج عنها مشكلات اجتماعية كبيرة ، كذلك مشكلات أخلاقية تنتج عن التكدس السكانى وعن تأخير سن الزواج.
- التفكك الأسرى بسبب زيادة معدلات الطلاق وغياب رب الأسرة لعمله فى الخارج وغياب الأم العاملة عن رعاية أطفالها.
- مشكلة المخدرات والتدخين خاصة بين الشباب.

أما فى أمريكا : تعتبر أن خلو المدارس من العنف والمخدرات وإرساء النظام بها هدف قومى منذ عام ١٩٨٤ وحتى الآن على أمل تحقيقه بحلول

عام ٢٠٠٠ ذلك لمواجهة المشكلات الاجتماعية والسلبيات التى توجد فى المجتمع مثل:

- إنتشار العنف والجريمة والمخدرات.
- زيادة نسبة الطلاق وأطفال السفاح ، فقد ارتفعت نسبة الطلاق فى الثلاثين عاما الماضية إلى الضعف.
- الإنهيار الإجتماعى ، فقد زادت نسبة حوادث الأغتصاب إلى أربعة أضعاف منذ عام ١٩٦٠ وحتى الآن ، كذلك أصبحت جرائم العنف خمسة أضعاف ، نسبة الإنتحار أصبحت ثلاث مرات أكثر ونسبة جرائم إنتهاك القانون أصبحت أكثر من الضعف.
- وجود العنصرية وتعدد الأجناس والأقليات فهو مجتمع غير متجانس.

أنه توجد بين مصر وأمريكا مشكلات اجتماعية متشابهة نظراً لتعرض الدولتين لنفس ظروف وتغيرات العصر الحالى . وأن كان هناك إختلاف فيرجع إلى القوى والعوامل المختلفة التى تتعرض لها كل دولة على حدة فمثلاً فى أمريكا ونظراً لتعدد الجنسيات بها ووجود الإقليات فهى تعانى من مشكلة العنصرية وتعدد الأجناس، فكل دولة لها مشكلاتها التى تنبع من المجتمع ومتغيراته.

٣- تكوين عضو سياسى :

أوجه التشابه :

تتشابه كل من مصر وأمريكا فى أن كل منهما دولة ديمقراطية تسعى لتحقيق ديمقراطية التعلم وإقرار الحياة الديمقراطية، والتعددية الحزبية،ومساواة الجميع أمام القانون فى الحقوق والواجبات [١].

أوجه الاختلاف:

يأتى التباين والاختلاف فى الممارسات الديمقراطية والتطبيق الفعلى للديمقراطية، وتتضح كالاتى:

فى أمريكا : تعتبر أن التربية وسيلة لتحقيق الديمقراطية[٢]، ويتحقق

---

(١)مصطفى كمال حلمى: استراتيجية تطويرالتربية العربية فى : اجتماع المجلس التنفيذى لاتحاد المعلمين العرب ، مرجع سابق، ص ٤٧.

(2) National Education Association, : The Unique Function of Education in America Democracy, Op.cit. P.89.

ذلك عن طريق الإعتراف بالفروق الفردية، وتكافؤ الفرص بين الافراد والعمل على تنمية قدراتهم وإتاحة الفرصة لديهم للإبداع.
وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص بين الطلبة الفقراء والأغنياء، توجد محاولة لإصلاح المدارس فى أمريكا [1]، وذلك بتقليل الفجوة التعليمية بين الطلاب ، وذلك عن طريق تمويل الطلبة ذوى الأصول الدنيا أو ما يسموا بالأقليات وبين غيرهم من الطلاب الأمريكان بزيادة عدد المقيدين منهم [2].
بجانب الديمقراطية، تحرص أمريكا أيضا على المساواة والعدالة الاجتماعية ، وحرية الانتخاب مما يمكن الفرد من اختيار ممثليه لدى الحكومة ، وأن يكون للفرد دور فعال فى صنع القوانين وفى اطاعتها [3].

أما فى مصر : فيوجد بها اخلال بمبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم فى صور متعددة وما زالت الدولة تسعى لتحقيق ديمقراطية التعلم وإتاحة الفرص المتكافئة والذي ظهر من خلال الأهداف التربوية التى تؤكد علي ترسيخ الديمقراطية.
وفيما يخص تكوين الفرد كعضو سياسى، فلا توجد مشاركة إيجابية حقيقية للفرد في الحياة الانتخابية ، وأنما توجد سلبية واضحة ، ذلك أن الكثيرين ليس لديهم بطاقة انتخابية ولا يدلوا بأصواتهم فى الانتخابات.

٤- تكوين عضو اقتصادى :

أوجه التشابه :
أن هدف " تكوين عضو إقتصادى " قضية لاخلاف عليها ، بل تحرص عليها كل من مصر وأمريكا . وذلك عن طريق ربط التعليم بالإحتياجات الحقيقية لسوق العمل والإنتاج لتكوين مواطن منتج ، فعال ومؤثر فى اقتصاد بلده.

أوجه الاختلاف :
فى أمريكا : يهتم المجتمع الأمريكى كله على المستوى القومى والمحلى أيضاً بوضع برنامج لربط التعليم باحتياجات السوق وتم وضع برنامج

---

(١) بيل كلينتون ، آل جور : رؤية لتغير أمريكا ، الإهتمام بالناس أولاً ، ص ٩٧
(2) Goerge Bush : America 2000. Op.cit, P.62
(٣) جون ديوى : الديمقراطية والتربية، مرجع سابق، ص ١٠٩.

قومى يسمى (التعليم للحياة المهنية أو التلمذة المهنية) Career Education ،وهو كما عرفه " المؤتمر القومى المنعقد بمركز التعليم الوظيفى فى جامعة نورث كارولينا فى نهاية عام ١٩٧١[١] "بأنه الجزء من عملية التعليم الذى يركز ويهتم بنجاح تكيف الفرد مع عالم العمل "، "وهو الذى يساعد الفرد على تنمية مواهبه وقدراته لإتقان مهنته فى عالم العمل".(٢)
وهذا النظام يوجه الطلبة للتعليم المهنى عن طريق اكسابهم المهارات والخبرات التى تؤهلهم لشغل الوظائف. وتشكو أمريكا من أنها الدولة الصناعية الوحيدة التى ليس لها نظام رسمي لمساعدة الطلبة لإعدادهم للعمل ودخولهم ضمن قوة العمل.
لذا حرصت أمريكا على وضع برنامج قومى للتلمذة المهنية عن طريق جمع قادة دوائر الاعمال والعمال والتعليم معاً. ليقدم للطلبة الذين لا يتجهون للتعليم العالى تدريباً قيماً على المهارات، مع الوعد بشغل وظائف جيدة عند التخرج.(٣)

وقد أتضح حرص أمريكا على تكوين الفرد كعضو اقتصادى ومنتج فى مجتمعه من خلال الأهداف التربوية التى جاءت فى أهداف أمريكا ٢٠٠٠ التى وضعها كلينتون، والتى ترجمت إلى برامج عمل ، لتحقيق تلك الأهداف مثل برنامج - جسور من المدرسة الى العمل[٤] Bridges from School to work.، وهو برنامج يوفر للتلاميذ الفرصة لكى يحصلوا على خبرة عمل حقيقية وهم لا يزالون فى المدرسة، كما يعدهم للوفاء باحتياجات سوق العمل، ويوفر لهم فرص أكبر للوظائف بعد التخرج من المدرسة الثانوية، وخاصة لمن لا تتاح لهم فرصة دخول الجامعة.

---

(١) جون ديوى : الديمقراطية والتربية ، ترجمة نظمى لوقا ، مرجع سابق ، ص ١٠٩.
(2)Kenneth, Hoyt,B.& others: Career Education and Elementary School Teacher, 1st ed. Salt Lake City, Olympus Publishing Company, 1973, P.16.
(٣) بيل كلينتون، آل جور : رؤية لتغير أمريكا ، الاهتمام بالناس أولاً، مرجع سابق،ص٩٨.
(4) Bulding Bridges from School to work, A Background paper for the Goals 2000: Educate America Satellite Town Meeting, April 1993.

تأكيداً على أهمية هذا البرنامج تم وضع قانون فرص العمل من المدرسة إلى العمل ١٩٩٤[١]، والذى وضع إطاراً قومياً فى داخله يمكن للولايات والمجتمعات أن تطور برامج فرص من المدرسة إلى العمل لإعداد الشباب لعملهم ومواصلة التعليم، وهذا سيسهل تطوير نظام قوى لإعاد الطلاب اكاديمياً ومهنياً. وقدم التشريع للولايات والتجمعات الاموال لتطوير نظام من البرامج التى تشمل التعليم المبنى على العمل والتعليم المبنى على المدرسة والأنشطة المترايطة. وستقدم برامج من المدرسة للعمل للطلاب شهادة المدرسة الثانوية (أو ما يعادلها) وهى شهادة مهارات معترف بها قومياً.

فى مصر : وفى إطار الاهتمام بالمواطن المنتج الذى يشارك بإيجابية فى اقتصاد بلده ، بدأت مصر برنامج لربط التعليم بسوق التعليم بسوق العمل وهو مشروع " مبارك- كول " . وعلى الرغم من ذلك أعلن وزير الحكم المحلى ووزير القوى العاملة بأن حوالى ٨٠ ٪ من خريجى التعليم الثانوى الفنى بأنواعه لا تستوعبهم سوق العمل، وبالتالى يمكن القول بأنهم يشكلون قنبلة زمنية غير موقوتة لما يتعرضون له من بطالة مع تدنى المستوى الثقافى[٢] .
بل لم تزل كرامة العمل اليدوى فى مصر مهانة وينظر اليه بشىء من المهانة والأزدراء[٣] .

بالنسبة للتعليم : نجد أن مناهج التعليم تهمل قيمة العمل ، أما بالنسبة للخريجين فينقصهم التدريب والتعليم الذى يمكنهم من التكيف مع الأعمال والمهن المختلفة ، وذلك عن طريق تزويدهم بالمهارات والخبرات والمعارف الجديدة التى لم تكن فى عداد معلوماتهم ومعارفهم النظرية من

---

(١) تقدم التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤ المكتب الثقافى، واشنطن، فى : مجلة التربية العدد السابع عشر، السنة السادسة ، مركز البحوث التربوية والمناهج، بوزارة التربية، دولة الكويت ، إبريل ١٩٩٦، ص ١٠١.

(٢) نادية جمال الدين : التعليم وأمن الوطن والمواطن العربى فى عالم سريع التغير" حتمية التجديد" فى : اتحاد المعلمين العرب مرجع سابق ، ص ٢٢٨.

(٣)مصطفى كمال حلمى: استراتيجية تطوير التربية العربية، مرجع سابق، ص ٣٤.

قبل[1] . كما نجد أن هناك توسع كمى فى مخرجات التعليم العالى والمتوسط بالإضافة إلى عدم مواءمة الخريجين كما وكيفا لإحتياجات ومتطلبات سوق العمل[2] .كما أنه يوجد حوالى ١.٤ مليون متعطل من حاملى المؤهلات المتوسطه والعاليه بنسبة تصل إلى أكثر من ٨٠ ٪ من أجمالى المتعطلين فى مصر[3]، حيث أنه لدينا بمصر عدم مواءمة للخريجين كما وكيفا لإحتياجات ومتطلبات سوق العمل، ويرجع ذلك إلى أننا كدولة نامية تعانى من مشكلة البطالة، مما يقلل من أهمية هدف تكوين مواطن منتج كعضو اقتصادى إيجابى له دور فى زيادة الإنتاج.

يتضح لنا مما سبق مدى التباين والاختلاف بين دولتى المقارنة من حيث تكوين فرد منتج كعضو اقتصادى فى المجتمع وذلك من إهتمام أمريكا الكبير ببرامج "التلمذة المهنية" "ومن المدرسة للعمل" وتوفير برامج لإعداد الطلاب لسوق العمل. بينما فى مصر مازال بها سلبيات مثيرة ، وما زلنا لا نعرف ماذا نفعل وكيف نستوعب كميات الخريجين من التعليم الفنى، ويقتصر إعدادنا للطلاب لدخول الجامعة أكثر مما نعد لسوق العمل . ويرجع هذا إلى أن أمريكا كدولة صناعية متقدمة تعتبر الموارد البشرية من أهم أدوات الإنتاج بها ووسيلتها لكى تتمكن من منافسة الدول الآخرى وغزو الأسواق العالمية . بينما فى مصر بالرغم من أننا دولة نامية ونحتاج الى زيادة الإنتاج ، الا أننا مازلنا نهدر طاقتنا البشرية فى تخريج أعداد كبيرة غير مؤهلة أو مدربة للمهن المختلفة أو لأعمال إنتاجية ، بل نخرج كل سنه أعداد كبيرة موظفين ليس لديهم خبرات أو مهارات يدوية أو إبداعية .

خامسا : مقترحات لتطويرالأهداف التربوية :

١-وضع أهداف تربوية لمواجهة متطلبات القرن الحادى والعشرين وذلك يتطلب:

- تهيئة النظم التعليمية لاستيعاب هذه المتطلبات.

---

(١) المجالس القومية المتخصصه ، مذكرة عرضت على المجلس بتاريخ ١٩٩٢/٢/٢١.

(٢) مؤتمر قضايا الشباب فى المجتمع المصرى المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦

(٣) سلوى على سليمان : البطالة فى مصر وقضية التنمية ، مؤتمر البطاله فى مصر ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهره ، ١٩٨٩.

- زيادة الوعى بأهمية الدراسات المستقبلية.
- توفير الدراسات المرجعية لصناع القرار والمخططين التربوين وخبراء المناهج للإستفادة منها فى وضع الأهداف المستقبلية.
- عمل دراسات على المستوى القومى تستهدف تحليل جوانب الضعف والقوة فى النظم التعليمية وإستقراء الأهداف المستقبلية للتربية فى ضوء التحديات التى تواجهها.

٢- وضع أهداف من أجل تعزيز التفاهم الدولى والتسامح وحقوق الإنسان والديمقراطية عن طريق :

- إعداد برامج تربوية متكاملة تعزز القيم العالمية والتسامح والديمقراطية داخل المؤسسات التعليمية.
- تحسين السياسات والمناهج والكتب المدرسية بما يضمن الوصول إلي فهم أفضل للثقافات المختلفة.
- التعاون مع المنظمات الدولية والعربية فى تنفيذ مشروعات مشتركة فى مجال حقوق الإنسان والديمقراطية والسلام والتفاهم الدولى ويمكن عمل ذلك عن طريق :

=إعداد وثيقة مرجعية تضم الإعلانات والمواثيق والتوصيات الدولية بشأن حقوق الإنسان والديمقراطية والتفاهم الدولى الصادره عن الهيئات لتكون نصوصاً محددة أمام لجان وضع الأهداف.

= اقامة ورش عمل وطنية لإعداد برامج ومواد تعليمية ملائمة للتربية الولية إستنادا إلى توجيهات المنهج النموذجى لحقوق الرنسان وحرياته الأساسية.

مقترحات تتعلق بالأهداف التربوية التى تفى بحاجات المجتمع.

تعزيز التربية البيئية السكانية :

- تعميق الوعى بأهمية التربية البيئية وتعزيز المواقف الإيجابية تجاه البيئة ومواردها وحفز الجهود الوطنية تجاهها.
- عمل دراسات مسحية وتقييمية لمضامين التربية البيئية والسكانية في المناهج الدراسية ويشارك فيها فرق عمل من المختصين وخبراء المناهج ومراكز البحوث التربوية.
- إجتماع خبراء إقليمى لوضع خطوط توجيهية لمنهج تكاملى للتربية البيئية فى التعليم العام : الأهداف ، البزامج والأساليب فى ضوء توصيات مؤتمر ريودى جانيرو ١٩٩٢.

- إجتماع خبراء إقليمى لتطوير مضامين التربية السكانية فى مناهج التعليم العام فى ضوء توصيات المؤتمر الدولى حول السكان والتنمية ١٩٩٤.
- إقامة ورش عمل وطنية لتعزيز مناهج التربية البيئية والسكانية ويشارك فى هذه الورش خبراء فى مجال التربية السكانية وإخصائيوا المناهج.
- إقامة ورش عمل وطنية لتعزيز قدرات العاملين فى مجال تطوير مناهج التربية البيئية والسكانية.
- إعداد أدلة أو حقائب تدريبية لمعلمى التربية البيئية والسكانية وذلك لإكساب المعلمين مهارات مطورة لتنفيذ مناهج التربية البيئية والسكانية.

مقترحات تتعلق بإعداد الأهداف:

يجب أن يراعى عند إعداد الأهداف ما يلى :

- أن تكون أهدافاً تربوية قومية على مستو ى الدولة يشارك فى إعدادها قيادات الأمة والمخططين والمنفذين والطلبة وجميع المشاركين في العملية التعليمية.
- توضع خطة زمنية لتحقيق هذه الأهداف.
- يراعى عند وضع الأهداف أن تكون على أساس تحليل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما يتمشى معها لكى تتواءم الأهداف مع هذه الظروف والمتغيرات.
- دراسة الأهداف المقترحة دراسة متأنية ووافية ثم إعلان خطوات زمنية أو مرحلية لتحقيق ومتابعة تحقيقها ، ثم تقويمها للتأكد من صلاحيتها وفاعليتها.

مقترحات تتعلق بصياغة الأهداف :

ينبغى الإستقرار على أهداف واضحة محددة المعانى ، يشترك فى إعدادها وصياغتها المفكرون من رجال التربية والإجتماع والإقتصاد والسياسة وتترجم إلى إستراتيجية تستند إلى معطيات الواقع ، بمشكلاته وحاجاته وإمكاناته كما تستند إلى تصور للمستقبل الذى نعد المعلم للحياة فيه.

- يجب صياغة الأهداف فى صورة إجرائية ، تتلافى التعميمات الفضفاضة.
- لا بد أن يشترك المعلمون وسائر المعنيين بالعملية التعليمية والمسئولين

عنها فى إقتراحها وصياغتها ، وأن تطرح للمناقشة والتعليق والنقد على أوسع نطاق .

- يراعى فى الصياغة عدم إستخدام عبارات فضفاضة واسعة وأن تكون قابلة للتحليل إلى أهداف إجرائية.

مقترحات تتعلق بالفردية والذاتية:

-تعليم الفرد كيفية التعلم الذاتى والتقويم الذاتى.

- اكتساب الفرد القدرة على تحديد ما يريد أن يكون عليه ، والقدرة على تنمية شخصيته.

- مساعدة الفرد على تحقيق ذاته، والنمو المتكامل لشخصه من جميع الجوانب.

مقترحات تتعلق بالإعداد المعرفى والمهارى للفرد:

- الأخذ بالأسلوب العلمى فى عمليات التحسين الكيفى والتحديث ، وذلك بالرجوع إلى نتائج البحوث والدراسات العلمية ، والتربوية والتطبيقية التى تجريها مراكز البحوث فى مجال التعليم وتشجيع البحوث العلمية على كل المستويات .

- تشجيع الطلبة على التفكير النقدى الذى يؤدى إلى الأبداع وإستخدام أسلوب حل المشكلات والإبتعاد عن أسلوب الحفظ والتلقين.

- الوعى بحركة التطور العالمى علما وتقنية وما يترتب على ذلك من تقدم ورقى .

- تكوين الإنسان المبدع وتنمية قدراته اللازمة لملاحقة ركب التقدم العالمى وتوظيف المعرفة والخبرة والتكنولوجيا ، والإسهام فى إنتاجها وتطويرها بالإعتماد على الإبتكار والتجديد.

- تعميق المفاهيم العلمية والتكنولوجيا فى مناهج التعليم العام بما يضمن إكساب الطلاب القدرة على التعامل الواعى مع المنجزات التكنولوجية.

- عمل دراسات على المستوى الوطنى حول واقع تعليم العلوم والتكنولوجيا ويقوم بهذه الدراسات مراكز البحوث التربوية . مطورو المناهج وموجهوا العلوم والتكنولوجيا.

- عمل ورش عمل أقليمية للتدريب على أساليب بناء وتطوير مناهج العلوم.

- رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين وذلك بتحديد الأساليب العلمية للكشف عن طريق المتفوقين والتعرف على التجارب العربية والعالمية فى هذا المجال وتطوير البرامج الموجودة بالفعل لتنمية قدراتهم.

- إقامة ورش عمل تدريبية لتعزيز مهارات المعلمين فى مجال الإكتشاف

المبكر للواهب المتميزة في تطوير أساليب رعايتهم وعمل دراسات حول كيفية تطوير برامج لتنمية الربداع والمواهب الخاصة.

مقترحات تتعلق بالإعداد القيمى للفرد:

تحديد سبل تنمية قيم ملائمة للحياة المستقبلية المرتبطة بجذور الحضارة العربية والإسلامية وتعزيز هذه القيم في المناهج.

- تعميق قيم حقوق الإنسان وحل المنازعات دون عنف.
- تطوير برامج تربوية متكاملة تعزز القيم العالمية والتسامح.
- ضرورة توجية عناية خاصة للتربية لكى تعصم الفرد من الوقوع فى شروره وتغرس قيما رفيعة ومثل عليا وتعمق ما فيه رضا الله وصلاح للمجتمع.

مقترحات تتعلق بتكوين عضو اقتصادى :

- التوجه نحو الإنتاج والحد من النمط الإستهلاكى وذلك بتنمية عادات الإستهلاك الرشيد لدى المواطن.
- الإهتمام بالعمل اليدوى بصورة واقعية وذلك من خلال الأنشطة المدرسية وحصص المهارات والمجالات العلمية.
- اتدريب الخريجين وإعدادهم لسوق العمل.
- رفع إنتاجية المواطن وتنمية قدرات الشخصية المنتجة.
- ربط التعليم بسوق العمل وذلك عن طريق التوصل إلى صيغ ملائمة لتعميق التفاعل بين التربية والمؤسسات التنموية في المجتمع ويقوم بذلك مراكز البحو ث التربوية والمناهج ومتخصصى التقنيات التربوية.

مقترحات تتعلق بتكوين عضو فى أسرة ، وفى مجتمع:

- تأكيد أهمية الإنتماء للوطن وما يتبع ذلك من تأكيد روح الجدية في الدراسة والعمل وتشجيع للأنشطة المجتمعية المختلفة.
- إيجاد المشاركة الإيجابية للتلميذ فى العملية التعليمية.
- زيادة الوعى الإحتماعى والرحساس بالمسئولية لدى التلاميذ.
- زيادة الإهتمام بالدراسات البيئية وإعطاء مزيد من العناية لأخلاقيات البيئة وسلوكياتها المرعربة.
- إتاحة الفرصة لإقامة علاقات منسجمة مع الأشخاص فى البيذة المحيطة وذلك عن طريق تنمية مهارات الوحدة الوطنية والسلام الإجتماعى.
- الإستخدام الجيد لأوقات الفراغ فى الهوايات المفيدة وركتشاف المواهب ولبقدرات الخاصة للتلاميذ والإشتراك في الأنشطة والرحلات ، وفى

القراءة وزيارة معالم بلادهم السياحية والآثار.

مقترحات تتعلق بتكوين عضو سياسى :

- تشجيع المواطنين على حرية القول والتعبير والحوار وتقبل الرأى الاخر.
- تعميق البناء الديمقرطى وترسيخ حقوق الإنسان فى الموجدان المصرى ، وذلك عن طريق المشاركة لكل مواطن فى الشئون العامة.
- إقرار مبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين الأفراد.
- تنمية الوعى لدى الطلاب بأهمية المشاركة فى الحياة السياسية .

لم تأتى الباحثة بأهداف تربوية مقترحة محددة وذلك لأن الأهداف التربوية تختلف من حيث اهميتها ، تفضيلها كل حسب تفكيره واعتقاده واهماماته، وانما أكتفت بتلك التوصيات التى يمكن على ضوئها صياغة أهداف تربوية على المستوى القومى فتكون الدليل والمرشد على طريق إصلاح التعليم والذى تكثف الدولة كل جهودها من أجله ومن أجل النهوض بالتعليم. لعل تفيد تلك الدراسة المتواضعة فى توجيه الابصار إلى الأهداف التربوية وتحريك الجهود للاهتمام بها كخطوة أولى على طريق الإصلاح.